

د. روبرت تشيشولم، أغاني خادم إشعيا الجلسة الأولى: خادم الرب: بطل العدالة ووسيط العهد (أ)، (إشعيا 42: 1-9)

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم في محاضراته عن أناشيد إشعيا الخدمية. هذه هي الجلسة الأولى، خادم الرب، بطل العدل ووسيط العهد، الجزء أ، إشعيا ٤٢: ١-٩.

أهلاً بكم في دراستنا لأناشيد إشعيا الخدمية. سنقدم أربع محاضرات حول هذه الأناشيد.

كثيراً ما يُقال إن سفر إشعيا مُلهمٌ للمسيحية. هناك العديد من النصوص المُلهمة للمسيحية في إشعيا نذكر إشعيا ٧: ١٤، وغيره الكثير، وما يُسمى بأغاني الخدم، الواردة في إشعيا ٤٢، ٤٩، ٥٠، ثم ٥٢، ٥٣، وهي بلا شك مُلهمة للمسيحية من وجهة نظري.

لكن قبل أن نتعمق في هذه الأغاني، لا يمكننا عزلها عن سياقها والتعمق فيها. علينا أن نتعرف على ما يجري في هذا الجزء من سفر إشعيا، وكيف تنسجم الأغنية الأولى تحديداً مع سياقها، لأن ذلك يُرسي الأساس لفهم الأغاني الأخرى. وهكذا، في الأغنيتين الأوليين، سنرى أن الخادم هو نصير العدل ووسيط العهد.

لكن قبل ذلك، لننتحدث عن إشعيا من ٤٠ إلى ٦٦. لعلك سمعت أن الأصحاحات من ١ إلى ٣٩ تتعلق بالنبي إشعيا، الذي عاش حوالي عام ٧٠٠ قبل الميلاد وما قبله، وأن الأصحاحات من ٤٠ إلى ٦٦ لم يكتبها النبي إشعيا، بل كتبها ما يُسمى إشعيا الثاني. في الواقع، جاء عالم يُدعى برنارد دوم وقال: لا، كان هناك ثلاثة إشعيا.

هناك إشعيا الأصلي، وهناك إشعيا الثاني، التثنية، الذي كتب الأصحاحات من ٤٠ إلى ٥٥، ثم تريتون، أو إشعيا الثالث، الذي كتب الأصحاحات من ٥٦ إلى ٦٦. لذا، فإن الأصحاحات من ١ إلى ٣٩، في معظمها تعود إلى فترة ما قبل السبي التي عاش فيها إشعيا، مع أنه إذا دققنا النظر في هذا، نجد أن أجزاء كثيرة من الأصحاحات من ١ إلى ٣٩ تُنسب إلى مؤلفين لاحقين في الإجماع النقدي الأعلى. فهم لا يصدقون أن إشعيا كتب كل ذلك.

ثم تأتي الأعداد من ٤٠ إلى ٥٥ من زمن السبي، ثم من ٥٦ إلى ٦٦، كما يقول البعض، ممن يؤمنون بإشعيا ثالث، بأن هذه المادة في الواقع تعود إلى ما بعد السبي، وتأتي من الفترة التي عاد فيها البعض إلى الأرض، وكان بعضهم لا يزال في المنفى. حسناً، رأيي هو أن النبي إشعيا، نبي القرن الثامن، كتب السفر بأكمله. هذا رأي أقلية.

أراعي بعض الإضافات المُلهمة هنا وهناك، ولكن ليس على نطاق واسع كما يفعل البعض. لذا، ليس هذا موضوعنا اليوم، ولا أريد التعمق في هذا الموضوع، لكن فهمي لإشعيا من ٤٠ إلى ٦٦ هو أن إشعيا تنبأ بالسبي. إذا رجعتم إلى الإصحاحات من ٣٦ إلى ٣٩، نجد الأزمة الآشورية في ٣٦ و٣٧، حيث يُخلص الرب أورشليم بأعجوبة من الجيش الآشوري الذي كان خارج أسوارها، وفي الإصحاح ٣٩، تذكر أن البابليين زاروا حزقيا الذي شُفي من مرضه.

لقد نال حياة جديدة من الرب. أخبره الرب أنه سيموت، لكنه بدلاً من ذلك مُددت حياته، وهذا ما حدث ليهوذا. لقد نالوا حياة جديدة.

لقد نجاهم الرب من الآشوريين، لكن حزقيا كان يتذمر ويغازل البابليين والكلدانيين، ويتباهى بثروته، فجاءه النبي وقال " :ماذا تفعل؟ أنت تتصرف كأني ملك عادي. ألا تدرك أنه سيأتي يوم يدمر فيه البابليون هذه المدينة، ويأخذون كل ما تُريهم إياه. "وهكذا، تنبأ بالسبي في تلك المرحلة، وأعتقد أن ما فعله الرب مع إشعياء كان له تأثير في عقل النبي، وكان كلامًا بلاغيًا للغاية، وما فعله هو أنه يُسقط نفسه في المستقبل. ويخاطب الجيل القادم الذي سيكون في المنفى كما لو كان موجودًا هناك.

وقد يجادل بعض العلماء بوجود تلميحات ومؤشرات على أحداث القرن الثامن في الإصحاحات من ٤٠ إلى ٥٥، ولكن في الغالب، أعتقد أن الافتراض في الإصحاحات من ٤٠ إلى ٥٥ هو أن السبي قد حدث بالفعل، وأن ما يُوعده به هو الخلاص من السبي، بينما في الإصحاحات من ١ إلى ٣٩، لم يحدث السبي بعد. إنه مُتنبأ به. لم يحدث، ولكن إذا توسعنا في ذلك إلى الإصحاحات من ٤٠ إلى ٥٥، ثم إلى الإصحاحات من ٥٦ إلى ٦٦، فقد حدث بالفعل، وبالتالي يُمكنك أن تفهم سبب افتراضهم أن هناك نبيًا مُلهمًا مجهول الهوية كتب بروح إشعياء، وأضاف هذه المادة.

لكننا لن نخوض في جميع الحجج المؤيدة والمعارضة، لذا سأشير إلى ما يقوله إشعياء، لأنني أعتقد أنه يخاطب هذا الجيل المستقبلي. الأمر أشبه بجِدِّ يكتب رسالةً إلى حفيدته الصغيرة. إنه متقدم جدًا في السن. ويعلم أنه لن يكون موجودًا عندما تكبر وتتزوج.

لن يصل إلى هذا الحد، لذا يكتب رسالةً تُفتح يوم زفافك، مليئةً بالحكمة، لأنه عاش الحياة، ويعرف أنواع المشاكل التي قد تواجهها. هذا ما أراه في إشعياء، وهذا هو التوجه العام لدي، لكنني أعتقد أننا بحاجة إلى النظر في السياق المباشر. أول ترنيمة خادم، ما يُسمى ترنيمة الخادم، موجودة في الإصحاح 42، الآيات من 1 إلى 9. علينا أن ننظر في السياق الذي أدى إلى ذلك، ولن نتناول ذلك بتفصيل كبير، بل في الإصحاح 40، وهي آية شهيرة جدًا، لأنها تنطبق على خدمة يوحنا المعمدان، حيث يعلن الرب: عزّوا شعبي، عزّوا شعبي

، يُقدّم الرب رسالة تعزية، وهذا الجزء من إشعياء إيجابي للغاية. فيه الكثير من إعلانات الخلاص، والنبوءات، وجزء إيجابي للغاية، لذا فهو وقت تعزية، لأن المدينة عانت. دمر البابليون المدينة.

ذهب الشعب إلى المنفى، وصهيون تُجسّد كامرأة، وقد تركها جميع أبنائها، لكنهم سيعودون. لذا، فإن الرسالة في الإصحاح الأربعين، الآيات من ١ إلى ١١، هي أنهم بحاجة إلى تمهيد الطريق لعودة الرب، وهذا ليس مجرد استعارة، كبناء طريق سريع جميل أو ما شابه، كما فعلوا أحيانًا للملوك في الشرق الأدنى القديم. إنه إعداد أخلاقي، ولهذا السبب يمكن تطبيقه على خدمة يوحنا المعمدان، لأنه للأسف، لم يعد الشعب. حتى في زمن يوحنا، بعد مئات السنين، لم يكونوا قد عادوا حقًا إلى الرب وأعدوا أنفسهم أخلاقيًا للملكوت الذي يقدمه. ولذا فإن رسالتهم هي رسالة تعزية، وإعداد الطريق للرب الذي يعود، ثم في الآيات من 12 إلى 31 من إشعياء يشرح النبي، والرب يتحدث في بعض هذا القسم، الرب يتأكد من أنهم يفهمون أنه لم يتخل عنهم، لأنهم، 40، في المنفى، ولذا قد يفكرون، حسنًا، لقد تخطى الله عنا، والرب يجعل الأمر واضحًا، لا، لم أفعل.

أنوي الوفاء بوعودي للآباء، وسأستعيد الأرض، ومع تقدم الفصل، من الآية ٤٠ إلى الآية ٥٥، تدركون أن عليهم أن يدركوا سبب نفيتهم، وهو خطيئتهم، وأنهم بحاجة إلى التوبة، لكن الرب يوضح أن البابليين ليسوا أقوى مني، وأن آلهتهم، مردوخ، إلههم الراعي، ليس أقوى مني. أنتم في المنفى بسبب خطيئتهم، لكنني أريد إعادتهم، وأعتزم إعادتهم، وما زلت هنا. لست مقيمًا بالزمن.

أنا في بابل. لست مُقيّدًا بالفضاء. لم أمت.

،أنا لست ضعيفًا .أستطيع أن أنقذكم، وهذه هي رسالة الإصحاح الأربعين .ثم في الإصحاح الحادي والأربعين يبدأ الرب بالحديث عن إحدى الأدوات التي سيستخدمها لتحرير الناس من عبوديتهم في بابل، وستذكرون في التاريخ أن سقوط أورشليم جاء عام ٥٨٦

كانت هناك ثلاث غزوات بابلية سبقت ذلك، ولكن عام ٥٨٦ هو العام الذي نُفي فيه الشعب .بعد ذلك بوقت قصير، في عام ٥٤٠، جاء الملك الفارسي كورش، المذكور اسمه في هذا القسم .وهذا أحد أسباب رغبة البعض في تأجيل الأمر .يُدعى كورش بالعبرية

هذا اسمه، ولكنه مذكور في الإصحاحين ٤٤ و ٤٥ .سيقيم الرب قورش الفارسي، وسيغزو بابل، وقد فعل ذلك .لقد فعل ذلك، وكان قورش كريمًا جدًا، وقرر السماح للمسيبين من يهوذا بالعودة إلى أرضهم، وهكذا . يكون عاملًا في الخلاص

سيُعِيد الرب شعبه إلى الأرض، ولكن بالطبع، لا يزال هناك هذا البعد الأخلاقي واللاهوتي للاستعادة، ولكن في الآية ٤١ أيضًا، من يُثير هذا الشخص من الشرق؟ من يُكلفه رسميًا بالخدمة؟ يُسَلَّم إليه الأمم ويُمكنه من إخضاع الملوك .يجعلهم كالتراب بسيفه، كالقش الذي تُحرّكه الريح بقوسه .يُطاردهم ويمرّ سالمًا

يتقدم بسرعة هائلة .هذا ملك محارب، الملك كورش، وسيستخدمه الرب لهزيمة بابل والسماح لشعبها بالعودة .هذا ما يُذكر هنا في بداية هذا القسم، ثم بعد ذلك مباشرةً في الآيات من 8 إلى 20، يشجع الرب شعبه، شعبه المنفي، وعندما يخاطب شعبه المنفي في هذا القسم، يُشير إليهم باسم إسرائيل ويعقوب

فيقول: أنت يا عبدي إسرائيل، يعقوب، الذي اخترته .من الواضح أن أمة إسرائيل هي خادم الرب، لكن المشكلة هي أن أمة إسرائيل تخلت عن الرب، وسيصفهم الرب بالعمى والصمم، وأنهم في المنفى، وبحاجة إلى خلاص ،لذا، من المهم أن نتذكر ذلك، وأن نضعه في اعتبارنا، لأنه عندما نتحدث عن هوية الخادم في الإصحاح 42 علينا أن ندرك أن إسرائيل قد حُددت على أنها الخادم

لذا قد يجادل البعض بأنه يجب فهم خادم الرب في هذا القسم على أنه إسرائيل، وأعتقد أنهم يقصدون بذلك يعقوب إسرائيل المنفي .لا، هناك خادمان مختلفان يعملان هنا، وسأحاول إثبات ذلك مع تقدمنا .ثم في الإصحاح 41، الآية 21، يتحدث الرب عن أداة الخلاص هذه مرة أخرى، وقد أيقظت واحدًا من الشمال

سابقًا، كان الشرق، وها هو الشمال .حسنًا، إذا فهمت كيف سيصل الفرس، يُمكن أن يكون الشرق والشمال معًا .لذا أيقظت واحدًا من الشمال، وهو يتقدم، واحدًا من الأفق الشرقي، يُصلي باسمي

يدوس على الحكام كما لو كانوا طيئًا، كالخزاف الذي يدوس الطين، ثم يشرح الرب أنني أعلنت هذا منذ "البداية .أحد المواضيع في هذا القسم هو أن الرب يقول " :يمكنني أن أعلن أمورًا في المستقبل البعيد وأعتقد أن هذا هو سبب كون إشعياء النبي، لأنه إذا قلت :لا، إنه شخص يكتب لاحقًا ويعيش هذا، فهذا يُقوّض هذه الحجة برمتها .قلتُ إنني لن أخوض في هذا الأمر كثيرًا، لكن هذه حجة رئيسية لصالح الرأي التقليدي القائل بأنه إشعياء

. هذا يقودنا إلى ترنيمة الخادم الأولى، والتي سنقرأها ونتناولها بالتفصيل، ونناقش مواضيعها المختلفة سنوضح كيف تحققت في العهد الجديد .في الواقع، هناك عدة مقاطع تقتبس أو تُشير إلى هذا المقطع تحديدًا ، لكنني أريد أن ألقى نظرة سريعة على ما أقصده

قبل أن نضيع بين الأشجار، أريد أن أرى الصورة الكاملة للغابة .من هو العبد في إشعياء، الإصحاح 42؟ لأنه يبدأ ب: هذا هو عبدي الذي أوّيده، مختاري الذي أسّر به .وضعتُ روجي عليه، ثم يبدأ في وصف خدمة العبد

،وسيقول البعض إن هناك الكثير من الألفاظ هنا، وهناك، تتوافق مع المقطع الذي رأيناه في الإصحاح 41 حيث اختبر العبد، إنه يعقوب إسرائيل، وفي الواقع سيقول البعض، أعتقد أن الترجمة السبعينية، تضع يعقوب إسرائيل هنا

لقد فسروها على هذا المنوال، وأستطيع أن أفهم سبب ذلك. هناك تشابه، ولذلك قد تميل إلى القول إنه كان يخاطب المنفيين، ولكن عندما تقرأ النص بعناية، وتربطه بترنيمة الخادم الثانية، تدرك أن الأمر ليس كذلك ولكن إذا كنا نعمل بطريقة استقرائية نوعًا ما، ووصلنا إلى هذا القسم، وقرأنا عن هذا الخادم الذي سيكون وكيل الرب للخلاص، فقد نعتقد أنه كورش

إنه هذا الملك الفارسي الذي لم يُسمَّ بعد. سيظهر في الإصحاحين ٤٤ و ٤٥، لكن لم يُسمَّ بعد. إنه ببساطة ملك الشرق، ملك الشمال، وهو ملك فاتح

ربما يكون هو المقصود هنا، لكننا سرعان ما نكتشف في الآيات الأولى من هذه الترنيمة أن هذا الخادم ليس ملكًا فاتحًا، ولا يُصوّر بهذه الطريقة. إنه وديع، ولن يسحق الناس، لذا فهو لا يبدو ملكًا فاتحًا. ثم ما يُحسم الأمر حقًا هو عندما تنتقل إلى ترنيمة الخادم الثانية، الموجودة في الإصحاح 49، حيث يُعرّف الرب الخادم وتتداخل الكثير من العبارات في الترنيمتين

وفي النشيد الثاني، يُعرّفه الرب بأنه إسرائيل. إسرائيل. إيدًا، إسرائيل العبد

ليس كورش. فهل يعني هذا أن يعقوب هو إسرائيل المنفية؟ لا، لا، لا، لأنه بعد ترنيمة العبد الأول هذه مباشرة في الإصحاح ٢٤، يتحدث الرب عن هذا العبد المنفي تحديدًا الذي يدعوه يعقوب إسرائيل، وهذا العبد أعمى. لم يتبع الرب

لقد رفض الرب. هو في المنفى. عوقب على خطاياه، وهذا ليس حال العبد في أغاني العبد

والنقطة الحاسمة أيضًا موجودة في النشيد الثاني، لأنه في النشيد الثاني في الآيتين ٥ و ٦ من سفر التكوين، بعد تسمية العبد إسرائيل، وليس إسرائيل يعقوب. بالمناسبة، إسرائيل، كلما ذكر العبد المنفي في هذه الأصحاحات، يُشار دائمًا إلى يعقوب إسرائيل، ويُدعى إسرائيل فقط. ثم خمنوا ما هي إحدى مهامه الرئيسية في الآيتين ٥ و ٦؟ تسليم إسرائيل. يا إلهي، لقد سلم إسرائيل يعقوب، وإسرائيل يعقوب هو من أطلق سراحه

إدًا، كيف يُمكن لإسرائيل أن تُخلّص إسرائيل يعقوب؟ وينبغي عليك أن تلاحظ بعض الأمور التي سيُجريها الناس على قواعد تلك الآيات لمحاولة حل المشكلة. الحل الأسهل هو اتباع جون أوزوال، الذي يقول إن إسرائيل تُستخدم كوظيفة هناك. الأمر لا يتعلق بالهوية

وهكذا لدينا إسرائيل مثالية تعمل بما يتوافق مع رؤية الله لها، لأنه أراد أن يؤثر في الأمم من خلالهم، لكنهم فشلوا. لم يلتزموا بالعهد، ولم يؤثر إيجابيًا على الأمم، فذهبوا إلى المنفى

وهكذا، سيأتي إسرائيل المثالي وينقذ يعقوب إسرائيل المنفي الخاطئ. هذا ما أقصده، لذا أردت توضيح الصورة، الكاملة، وسُفّصل هذه الحجج أكثر مع كل أغنية. لذا أعتقد أننا جاهزون الآن للتعلم في أغنية الخادم الأولى. وسأقرأها، وأثناء ذلك سنتحدث عن خدمة الخادم والأدوار المختلفة التي يلعبها

،هكذا يقول الرب: هذا عبدي الذي أعينه، مختاري الذي أسّر به. وضعتُ روحي عليه. ولإعطاء لمحة سريعة سيظهر هذا جليًا عندما يحلّ الروح القدس على يسوع في معموديته، وقد اقتبسنا هذا المقطع مع المزمور الثاني، ولكن المزيد عنه لاحقًا

سيُصدر أحكامًا عادلة للأمم .بمعنى آخر، ستكون وظيفته نصيرة للعدالة .سيُحقق العدالة للأمم، لأنها بلا شك تتسم بالظلم والقمع، ووظيفته هي تحقيق العدالة للأمم

لن يصرخ ولن يصيح .لن يُعلن عن نفسه في الشوارع .لن يكسر قصبَةً ممزقةً

فتيلٌ مُطفأ لا يُطفئه .في إشعياء ٤٣، تُمثّل فكرة الفتيل المُطفأ استعارةً للموت .هذا ليس فتيلًا مُطفأً، بل فتيلٌ مُطفأ، لكنه يتحدث عن أناسٍ على وشك النهاية

إنهم يضيّقون ذرعًا، ويحتاجون إلى العون، ويحتاجون إلى الفقر، ولن يأتي ويسحقهم .بل سيخدمهم، ولن يُخدمهم .

سيُصدر أحكامًا عادلة بحقّ تُفيد الأمم كلها .لن يكلّ أو ينهار قبل أن يُرسي العدلَ في الأرض .ستنتظرُ الجزرُ .أحكامه بفارغ الصبر

حسنًا، لنفكر في هذا قليلًا .أولًا ، هناك لمحة من المعاناة .إذا كنتَ على دراية بأغاني الخدم ، فسيتبادر إلى ذهنك إشعياء ٥٣

تبدأ هذه الأغنية في نهاية الإصحاح الثاني والخمسين، كما سنرى، ولكن في الإصحاح الثالث والخمسين، نجده هو العبد المتألم .وبحلول الإصحاح الثالث، نجده يتألم، وفي الإصحاح الرابع، وخاصةً في إشعياء الإصحاح الثالث والخمسين، نقرأ عن معاناته بالتفصيل .ماذا عن الأغنيتين الأوليين؟ إن بُعد المعاناة ليس واضحًا تمامًا، ولكنه موجود، وهل لاحظتم في الإصحاح 42، الآية 2، عندما قال إنه لن يصرخ، ولن يرفع صوته، ولكن يُستخدم عادةً عندما يصرخ شخص ما من الألم، وهو ضحية ، هذا الفعل للصراخ المستخدم هنا ومضطهد، وبالتالي لن يصرخ هذا الخادم بهذه الطريقة، وقد اقترح بعض المعلقين، وأنا أتفق معهم، أن هذا تلميح إلى أن الخادم سيُعارض، وهو ينذر بطريقة خفية جدًا بحقيقة أنه سيُعارض إلى الحد الذي سيتعرض فيه للضرب المبرح وسوء المعاملة حتى الموت، ولذا أعتقد أنه عندما تقرأ أغاني الخادم للمرة الثانية، وتفهم، إلى أين تتجه، وقد قرأت بالفعل عن معاناته، عندما تلاحظ هذا في المرة الثانية، عندما تعرف ما سيحدث .فقد تفوتك المرة الأولى، لكن إذا نظرت إلى استخدام هذه الكلمة، فهي تلمح إلى المعارضة

في الآية الرابعة، يقول إنه لن يضعف أو يُسحق قبل أن يُرسي العدل على الأرض .لماذا يضعف؟ لماذا يُسحق؟ لماذا يُهدد بذلك؟ إذا كانت هناك معارضة تُوصله إلى حيث يُعاني، فقد يكون هذا تلميحًا إلى ذلك أيضًا ولذلك غالبًا ما يفعل العبريون ذلك .سيُقدمون مواضيع بطرق خفية للغاية، وتتطور هذه المواضيع أكثر مع تقدمك في الأدب، لكن الشيء الرئيسي الذي نراه هنا، على الرغم من وجود تلميحات للمعارضة، سيكون نصيرًا للعدل

سيُحقق العدل للأمم، ولدينا مزامير ملكية، مزامير عن الملك، غالبًا ما تُشير في سياقها الأصلي إلى داود، ولكن غالبًا ما تُفهم على أنها مسيانية نظرًا لوجود مُثلٍ عليا، مُثلٍ عليا للمنصب الملكي مُقدّمة في هذه المزامير لم يُحققها الملوك التاريخيون تمامًا، ولذلك نفهم أنه الابن الأسمى لداود، المسيح، حرف كبير .كان داود مسيحًا، وكان مُمسوحًا .سيُحقق المُمسوح الأسمى هذا المُثل .وسيُصبح حقيقة في مملكته عندما يحكم .وتتحقق وعود داود بالكامل

، سأُنقلكم إلى بعض هذه المزامير الملكية، وسأقرأ بعض الآيات لأبيّن لكم وجود علاقة بينها وبين هذا المقطع .لأنني سأجادل بأن مزموري الخادم الأول والثاني يُصوّران بوضوح الخادم القادم كملك .هؤلاء الملوك

،مسؤولون عن العدالة في الشرق الأدنى القديم .فلننتقل إلى المزمور 45، وهو أحد هذه المزامير الملكية .وسأُسجّله هنا على جهاز الكمبيوتر

لقد تغيّر الوضع، وفي المزمور ٤٥، الآية ٤، يظهر جلالك .كاتب المزمور يُخاطب الملك .اظهر بجلالك وانتصر

انطلق في سبيل الحق من أجل العدل .حينئذٍ سنُنجز يمينك أعمالاً عظيمة .ثم يتحدث عن الملك كمحارب .جبار، ويخاطبه، في رأيي، كما لو كان إلهاً

،ليس لأن كاتب المزمور يُلهّب الملك، مع أننا قد نقول إنه يُنبئ بظهور الإله، ولكن ليس هنا .هذا شعر .والملك هو ممثل الله على الأرض .إنه يُنقذ إرادة الله

يتحدث المزمور ١٨ عن تمكين الله للملك، وتعليمه استخدام الأسلحة، ومنحه روحه، ومنحه القوة ليقوم .بمهمته في إقامة العدل .عرشك يا الله دائم .صولجان ملكك هو صولجان عدل

أنت تحب العدل وتكره الشر .لذلك، يرى الله إلهك أن الملك يُخاطب .مسحك الله إلهك بزيت الفرح، رافعاً إياك فوق رفاقك

وهذا هو المثل الأعلى الملكي .لم يُحقق أحدٌ في إسرائيل القديمة هذا المثل على أكمل وجه، لكن هذا هو ،المثل الأعلى الملكي الذي سيحققه يسوع .لكن الفكرة هنا هي :لاحظوا كيف يرتبط العدل بوضوح بالملك .لأن الملك مسؤول عن إحقاق العدل

ويمكننا أيضاً الرجوع إلى المزمور ٧٢، الذي كُتب إما من قبل سليمان أو من أجله، كما ورد في العنوان، خليفة داود .يا رب، امنح الملك القدرة على اتخاذ قرارات عادلة .وقد دعا سليمان نفسه من أجل ذلك

هب لابن الملك القدرة على اتخاذ قرارات عادلة، فيحكم لشعبك بالعدل وللمظلومين بالعدل .ستبشر الجبال .بالسلام للشعب، وستعلن التلال العدل .سيدافع عن المظلومين من الشعب

سيُخلّص أبناء الفقراء ويسحق الظالم .هذا ما يُفترض أن يفعله الملك .بالمناسبة، الأمر لا يقتصر على إسرائيل

تجد ذلك في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم .في نص فينيقي، وفي نص أوغاريطي من الشرق الأدنى القديم، كان الملوك يُشيرون أحياناً إلى حكمهم بالعدل .كأنهما كلمتان مترادفتان

لا يعنيان الشيء نفسه، ولكن يمكن استخدامهما بالتبادل لأن حكم الملك مثالي؛ إذ يُفترض أن يتسم حكم الملك بالعدل، لذا يُمكنه أن يُشير إلى حكمه بأنه "عدالتي" .بل إنهم يُبلغون آلهتهم قائلين: "لقد أقمْتُ العدل"، لأن الإله يتوقع منهم ذلك .وخاصةً في بلاد ما بين النهرين، شمش، إله الشمس، هو المسؤول عن العدل

لأنه يُنقذ المساكين حين يستغيثون، والمظلومين الذين لا مناص لهم .يرحم المساكين والمحتاجين، ويُخلّص نفوس المساكين

.سيحميمهم من الأذى والعنف، وسيُقدّر حياتهم .لذا آمل أن أكون قد أقنعتكم بأن إقامة العدل مسؤولية ملكية

ونرى، إلى حد ما، داود يفعل هذا. بالطبع، كان داود مذنبًا بارتكاب بعض الأفعال الجائرة في حياته، بما في ذلك أوريا. ولكن في سفر صموئيل الثاني، الإصحاح 8، الآية 15، قبل كل ما حدث، كان داود ملكًا على كل إسرائيل.

لقد ضمن العدل لجميع شعبه. والنص العبري يقول في الواقع إنه حقٌّ وعدلٌ لجميع شعبه. لذا، في تلك المرحلة، كان داود شديد الاهتمام بالعدل.

تذكروا عندما قرر أبشالوم التمرد على أبيه. شعر أبشالوم أن داود لم يُنصفه، لأن أخته اغتصبها أمنون. أخاهما غير الشقيق، ولم يفعل داود شيئًا. كان غاضبًا من أمنون، لكنه لم يفعل شيئًا حيال ذلك.

فأخذ أبشالوم زمام الأمور بيده وقتل أخاه غير الشقيق من أجل أخته ثامار. لاحقًا، عندما أُعيد من المنفى. سمح له داود بالعودة، وكان يتودد إلى بني إسرائيل. ووقف خارج المدينة قائلاً: لو كنت ملكًا، لأنصفتكم.

إذن، الفكرة هي أنه عندما تقرأ عن إقامة العدل على النطاق الذي نقرأ عنه هنا في أغنية العبد الأولى، أعتقد أن الكثيرين يريدون القول إن العبد مجرد نبي. كان الأنبياء مهتمين بالعدل، وشجعوا عليه ودعموه، وتحذروا الملوك لإقامته. لكن الأنبياء لم يجعلوا الأمة عادلة.

رؤجوا له. كانت مسؤولية الملك القيام بذلك. وهكذا لدينا هنا ملك.

الخادم ملك. الآن، سيكون أكثر من ذلك. سيرتدي الخادم قبعات متعددة، وما أراه في الأدب هو أنهم أحيانًا يتنافسون على دور ما.

لا، الخادم نبي. لا، إنه ملك. الخادم هو موسى الجديد.

إنه نبي. بالتأكيد هو كذلك، وسنرى ذلك في الإصحاح 49، لكن هذا لا يستنفذ الموضوع. لماذا لا يكون ملكًا ونبيًا في آن واحد، أو ربما كاهنًا صغيرًا، عندما نصل إلى إشعيا 53؟ لذا، ربما يكون النص الأهم، لأنه موجود في إشعيا، موجودًا في الإصحاح 11، حيث لدينا صورة للملك الداودي المثالي المستقبلي، وسأقرأه سريعًا، وأعتقد أنكم سترون أنه مهما كان هذا الشخص، فمن الممكن جدًا أن يكون الخادم في ترنيمة الخادم الأولى. وفي سفر إشعيا، أعتقد أنه من المفترض أن تربطوا النقاط بهذه الطريقة.

سينمو فرع من أصل يسي. يسي، والد داود. لدينا داود جديد في الطريق.

سينبت برعم من جذوره، ويحل عليه روح الرب، ويحل عليه روح الرب في ترنيمة العبد الأولى.

روحٌ تُعطي حكمةً فائقة. روحٌ تُمكن من تنفيذ الخطط. روحٌ تُؤلد ولاءً مطلقًا للرب.

وسبب اختياري له هو أن الترجمة التي أقرأها هي ترجمتي الخاصة، لذا، Net Bible، بالمناسبة، أقرأ من موقع، أشعر بالارتياح نوعًا ما لترجمتي الخاصة، ولكن كما سترون، مع مرور الوقت، نُفذت هذه الترجمة منذ فترة. وهناك مواضع سأغيرها الآن. لقد غيرت موقفي من بعض الأمور البسيطة. على أي حال، لنكمل.

سيسعد بطاعة الرب. لن يحكم على المظاهر أو يتخذ قرارات بناءً على الإشاعات. سيعامل الفقراء بإنصاف، ويتخذ قرارات صائبة للمستضعفين في الأرض.

سيضرب الأرض بقضيب فمه ويأمر بإعدام الأشرار. ها هو ملكٌ يُقيم العدل، ويكون العدل كحزامٍ حول خصره.

ستكون الاستقامة كحزام حول وركيه، ثم ننتقل إلى القسم التالي، الآيات من ٦ إلى ٨. هنا، سيعيش جميع المفترسات في سلام مع الحيوانات التي يقتلونها ويأكلونها عادةً. إذًا، لدينا الذئب يقيم مع الحمل، والنمر والجدي، والثور والشبل، وطفل صغير يقودهم. البقرة والدب سيرتعان معًا.

سيضطجع صغارهما معًا. الأسد، كالثور، يأكل التبن، إن كنت تتساءل عما يأكله الأسد. تحوّل جذري

وسيلعب طفلٌ بأفعى سامة. سيكون لديه أفعى أليفة، أظن أنها كانت سامة وعدائية. وهكذا لن يلحقوا الأذى. أو الدمار بجبلي الملكي بأكمله، إذ سيسود خضوعٌ شاملٌ لسيادة الرب، تمامًا كما تُغطي المياه البحر تمامًا

وأود أن أجادل بأن مسألة الحيوانات هي مملكة الحيوان، أي تحولها. كنت أعتقد أنها مجرد مجاز. لم أعد أعتقد ذلك. أعتقد أنها ستكون تحولًا حقيقيًا يعكس ما يحدث في المجتمع البشري

سيجلب الملك العدل والإنصاف والسلام. لن يكون هناك صراعٌ كالذي يميّز العالم الساقط، بل سينعكس في عالم الحيوان.

والسبب الذي يدفعني لاتخاذ هذا الرأي الآن هو أن الرب في أيوب ٣٨ و٣٩ يُعلم أيوب دروسًا من عالم الحيوان، لأن عالم الحيوان يعكس صراعًا روحيًا أوسع بين الرب والخصم، الذي ذكر سابقًا في الكتاب. لذا عندما أقرأ إشعياء ٤٢، الآيات من ١ إلى ٤، أربطه بهذه النصوص الأخرى، وخاصةً ما ورد في إشعياء. إذا كنتُ أسأل: حسناً، من سيقيم العدل؟ أولاً، أقول: لا بد أن يكون ملكًا

هذا هو الشرق الأدنى القديم. لا بد أنه ملك. والآن في إشعياء، هل هناك أي شيء يُلمح إليه إشعياء في هذا المقطع؟ نعم، الإصحاح ١١

إذن، سيكون بطلاً للعدالة، أي أنه سيكون ملكًا. صحيحٌ أن هذا القسم لا يتحدث عنه، ولا يقول إنه ملك، لكن ما تعلمناه من دراسة اللغة، وهو ما نسميه نظرية الصلة، هو أنه في كثير من الأحيان، عندما نتحدث. تكون هناك أمورٌ ضمنية

ولسنا بحاجة لذكرها تحديدًا. ولذلك، من المهم جدًا أن نكون على دراية بثقافة العالم القديم عند قراءة الكتاب المقدس. لا يمكننا القيام بذلك على أكمل وجه

لدينا حدودنا. لكن لحسن الحظ، بفضل علم الآثار، يُمكننا الوصول إلى الكثير من المواد التي تُساعدنا على فهم ما يجري. لذا، أودُّ أن أقول إنه إذا سألت أحدهم: لماذا لم يُذكر داود تحديدًا في نشيد العبد الأول؟ ولماذا لم يُذكر أنه ملك؟ أقول إن جمهور القدماء لا يحتاج إلى ذلك

سيفهمون ذلك من خلال طريقة عمل ثقافتهم. ومما قاله إشعياء سابقًا، سيربطون النقاط. لا داعي لذكر ذلك

وسيلقي إشعياء بالعبد دورًا أوسع من مجرد مُدافع عن العدالة، ليصبح ملكًا. سيكون موسى جديدًا، وشخصية نبوية أيضًا

لذا، إذا بالغت في التحديد، فقد تُشوّه الصورة بعض الشيء، وقد تُغفل بعض جوانبها الأخرى. لكنني أزعّم أنه ملك، وبشكل أكثر تحديداً، هو ذلك الملك الداودي. وهكذا، عندما يأتي يسوع، يُتمّم إشعياء ١١ وأيضاً إشعياء ٤٢، لأنه الملك الداودي المثالي الذي سيأتي

حسناً، لنتابع قراءة أنشودة الخادم هذه. في الآية ٥، هذا ما يقوله الإله الحقيقي، الرب. هو الذي خلق السماء وبسطها.

الذي خلق الأرض وكل ما عليها، والذي يهب الناس عليها الحياة، ويهب الحياة لمن يعيشون عليها. لذا، يؤكد الرب مجدداً، وهو يخاطب شعبه المنفي، الذين يفكرون بعقلية الشرق الأدنى القديم، أن الآلهة محدودة. بمكان، أو ما شابه.

يُذكّرهم الرب قائلاً: لا، لا، أتوقع منكم أن تكونوا موحّدين. أنا الإله الحقّ. وُضِعَت أداة التعريف على كلمة الله هناك، هايل، الإله.

وأعتقد أن المقصود هو أن يكون مُحدداً في هذه الحالة، لتمييزه عن الآخرين. وهو الذي خلق العالم، وصوّر الأرض، وهو الذي يهب الحياة لجميع الناس.

وهكذا عندما نتحدث عن الرب من خلال خادمه الذي يُرسي العدل بين جميع الأمم، فهو مُخوّل بذلك، لأنه خلق جميع الأمم، وخلق العالم، وهو مُخوّل بذلك، وهو يُذكّرهم بذلك. ثم يقول للخادم: أنا الرب، أفوّضك رسمياً. حرفياً، أدعوك بالبر، وهو ما أعتقد أنه يُشير إلى أنني أدعوك من أجل البر والعدل.

أُمسك بيدك. أحميك وأجعلك، كما ترجمتُ، وسيطاً للعهد بين الناس ونوراً للأمم. إنه ببساطة عهد.

سأصنع لك عهداً للشعب. كيف يكون الإنسان عهداً؟ العهد هو معاهدة أو اتفاق. حسناً، لدينا كناية في العمل، والكناية غالباً ما تكون لدينا علاقات سببية.

وهكذا سيُبرم هذا الخادم عهداً. إنه يُدير بين الله والشعب، وسيكون وسيطاً للعهد. ولذلك يُشار إلى وسيط العهد بالعهد فقط، لأن العهد هو ثمرة عمله كوسيط.

وهذا ليس حكراً عليّ. فهناك علماء آخرون يجادلون بهذا الشكل. غولدن غاي، في تعليقه الأخير، يجادل بهذا الشكل.

سأجعلك وسيطاً للعهد بين الناس. هذا العبد، إذ يُرسي العدل، سيُرسي عهداً بين الله والناس، ويكون نوراً للأمم. النور هنا يُستخدم للخلاص.

عندما نصل إلى الإصحاح 49، سنرى استخدام اللغة نفسها، وهي مرتبطة بخلاص الله وخلاصه. إذا رجعتم إلى إشعياء 51: 3 و4، فنعم، النور مرتبط بالخلاص. لذا، السؤال المهم هنا هو: من هم الناس؟ من هم الناس؟ وقد غيرتُ موقعي من هذا.

وإذا قرأتم التفاسير، ستجدون انقساماً. فإذا نظرنا إلى السياق المباشر لهذا المزمور، نجد أن كلمة "الناس" هي "أوم"، وهي من أصل "أوم"، أي عهد الشعب، والتي أعتقد أنها تعني عهداً مع الشعب، وسيطاً للشعب، عهداً مع الشعب. وقد استُخدمت هذه الكلمة في الآية الخامسة، وكانت تُستخدم للبشرية جمعاء.

كان التركيز على الأمم في الآيات السابقة. سُرسي العدل بين الأمم، والرب هو الذي يُعطي الروح لجميع الناس. لذا، أميل أولاً إلى القول، حسناً، إذا تكرر هذا هنا في الآية 6، فقد يكون المقصود جميع شعوب الأمم.

ثم في الخط الموازي، نورّ للأمم. ليس بالضرورة أن يكون مترادفين تمامًا، ولكن من الممكن أن يكونا مترادفين تقريبًا. لدينا شعوبٌ وأمم.

وهذا هو رأيي الآن. أما الموقف الآخر الذي كنتُ أؤمن به سابقًا، فعندما ننظر إلى هذه الأغنية في ضوء الإصحاح 49، وهناك الكثير من التشابهات في الإصحاح 49 عندما يتحدث عن وسيط العهد للشعب، فإن السياق مختلف قليلًا. سيظل نورًا للأمم.

السياق مختلف بعض الشيء، ومن الواضح أن المقصود هو إسرائيل. إسرائيل المنفية، يعقوب، هو الذي سيُبرم الله معه عهده. وكما تعلمون، في موضع آخر من إشعياء، يتحدث عن هذا العهد المستقبلي، وهو دائمًا مع إسرائيل.

ليس الأمر يتعلق بالأمم. إذًا، هناك حجج قوية لكلا الجانبين، لكنني قررتُ أن ما نتحدث عنه هنا هو عهد حقيقي سيقطعه الله مع البشرية. سيكون أوسع من مجرد إسرائيل، وفي الإصحاح 49، بعد أن تحدث عن ذلك، ومع استمراره في الإشارة إلى نور الأمم، يُركز أكثر على يعقوب إسرائيل، ويقول، بالمناسبة، سأجدد عهدي معكم، العهد الجديد الذي يحل محل العهد الموسوي.

إذن، هناك تحوّل، حركة. لذا لن أفرض 49 على 42، في حين أعتقد أن السياق المباشر في 42 يُفضّل العهد الوطني. فهو يواصل فتح الأعين العمياء، ويُطلق سراح السجناء من الزنازين، أولئك الذين يعيشون في الظلام من السجون، ويُدرك أنه لن يُطلق العنان للقتلة وما إلى ذلك.

في العصور القديمة، لم يكن من المرجح أن يُسجن هؤلاء الناس، بل كانوا يُعدمون. لذا، ما نتحدث عنه هنا هو على الأرجح أشخاص مضطهدون، مدينون، من أمثالهم، أشخاص مضطهدون يستحقون الإفراج عنهم لأنهم سُجنوا ظلماً.

إنهم عميان لأنهم كانوا في هذه الزنازين المظلمة، وكما تعلمون، عندما يكون المرء في مكان مظلم لفترة طويلة، يكون الأمر كما لو كان أعمى. وهذا إذن استعارة للخلاص نراها في مكان آخر. ثم يختتم قائلاً: أنا الرب، هذا اسمي.

لن أشارك أحدًا في مجدي، ولا أُشيد بالأصنام. ها قد تحققت نبوءاتي السابقة، الأمور السابقة. والآن أبشر بأحداث جديدة.

وأعتقد أنه في هذا الجزء من إشعياء، باستثناء واحد ربما، عندما يتحدث عن نبوءات سابقة، فإنه يتحدث عن الخروج. أعلن الرب الخروج مُسبقًا ثم حققه. والآن هو قادم، وفي الواقع، سيكون خروج جديد جزءًا مما يُعلنه، وهو يُعلن عن أحداث جديدة، وستقع.

لديه سجل حافل. وأحيانًا في هذه الخطب في هذا القسم، يتحدث الآلهة الوثنية: أين سجلك؟ أعطني دليلًا. على قدرتك على إعلان الأمور مسبقًا وتحقيقها. قبل أن تبدأ، سأكشفها لك.

لذا، يُولي الرب اهتمامًا بالغًا في هذا القسم بأن ينال حقه، وهذا ما سيفعله من خلال العبد، مما يُسهم في إدراك أنه الإله الحقيقي الوحيد الذي يُدير التاريخ. ولم أضف الأبيات التالية، فهي تُدرج أحيانًا في الترنيمة.

سأقرأها لأني أعتقد أنها مهمة. غنوا للرب ترنيمة جديدة. سبّحوه من أفق الأرض

يا أيها الهابطون إلى البحر وكل ما فيه، يا أهل الجزر وسكانها، فلتصرخ البرية ومدنها، مدن بدو قدر. وليهتف سكان سلاة فرحًا. وليهتفوا بصوت عالٍ من رؤوس الجبال

فليكرّموا الربّ حقّه، وليُسبّحوا أعماله في الجزر. انظروا، التركيز مُنصبٌّ على الأمم

هذا الأمر يقع على عاتق جميع الناس. وهذا هو الرد المناسب لما سيفعله الرب لهم من خلال العبد. سيُنصفهم

فالخادم إذن وسيط عهدٍ للشعب، وأعتقد أن المقصود هنا أهل الأرض. سيُوضّح هذا في الإصحاح 49. إنه نورٌ للأمم، سيجلب لهم الخلاص

سيفتح عيون العميان. هناك آيات أخرى في العهد القديم تشير إلى أن فتح عيون العميان يعني منح شخص ما معاملة عادلة وإنقاذه وتحريره. نتحدث مزامير كثيرة عن هذا

ليس هذا المفهوم فريدًا من نوعه، بل نراه في ملوك بلاد ما بين النهرين. إنه صورة ملكية في الثقافة

على سبيل المثال، كان تغلث فلاصر الثالث يُدعى نور البشرية جمعاء، نور كل الناس. وكان أسرحدون نور العالم. هكذا كان ملوك آشور يعتبرون أنفسهم

كانوا أنصارًا للعدالة، هكذا ظنوا. كانوا أنصارًا للعدالة، وسعوا لمساعدة المحتاجين، فكانوا بذلك نورًا. قد يكون هذا مجرد إطناب ومبالغة، لكنه أمرٌ موجودٌ في الثقافة

الآن يصبح السؤال: كيف يُخلّص العبد الأمم؟ حسنًا، سيُرسی العدل، وهذا بلا شك سيكون أمرًا إيجابيًا، على الأقل للمظلومين في الأمم، لكنني أعتقد أنه يجب علينا النظر إلى هذا في ضوء ما ورد في إشعياء، ولذلك شرحت على النحو التالي. في بداية هذا القسم من إشعياء، يُصوّر النبي الأمم على أنهم عبدة أصنام. مع أن الرب الإله خلق جميع الناس، إلا أنهم لم يُعطوه التكريم الذي يستحقه ويطالب به، وهذا ما يحدث هنا في الإصحاح 42

لقد خلقهم جميعًا، لكنهم لم يُعطوه حقهم. حسنًا، ما إن يروا ما يُنجزه من خلال خادمه، حتى يكونوا مستعدين لعبادته إلهًا واحدًا حقيقيًا. كما تعلمون، يُعيدنا يسوع، بطرقٍ عديدة، إلى الإله الواحد الحقيقي وإلى العبادة الحقيقية

إنه لا ينقذنا من الجحيم فحسب، بل إنه يُعيد لشعبه مثال الله، ولذلك فإن جميع الأمم في علاقة عهد مع الرب، سواء علموا ذلك أم لا. أقام الله عهدًا مع نوح وأبنائه في سفر التكوين 9. كلهم أن يُثمروا ويملأوا الأرض، وحذرهم من احترام صورة الله في إخوانهم البشر، ووعدهم بأنه سيُبيد كل الكائنات الحية مرة أخرى. ليس كما فعل في الطوفان

لكن أمم الأرض نقضت هذا العهد الأبدي، هذا الحمل الشهي مع الله، بتلوّث الأرض بسفك دماء البشر. هذا إشعياء ٢٤ وإشعياء ٢٦. أترى؟ إذًا، كان هناك عهد منتهك في إشعياء قبل أن نصل إلى هذه الأغنية الأولى

لهذا السبب، فإن الأمم مُقدّر لها الهلاك، وفقًا لإشعياء ٢٤ و٢٦. لكن الله يُنذرهم بالرجوع إليه طلبًا للخلاص. هذا ما يحدث في إشعياء ٤٥: ٢٢

يدعو الرب الأمم للعودة إليه، والتطلع إليه طلبًا للخلاص قبل يوم الدينونة، حين ينحني أمامه جميع أعداء الله مهزومين. هذا في الإصحاح 45. من يقبل رحمة الله بتواضع سيشارك في ملكوته، ملكوت السلام والعدل. وهذا ما يصوره إشعياء 2. ستحوّل الأمم سيوفها إلى محاريث، ورماحها إلى مناجل، وسيحلّ السلام

سيأتون إلى أورشليم ويطلبون من الملك أن يحلّ خلافاتهم. سيترفون به سيد عهدهم، ملكهم. نرى ذلك مُتصوّرًا أيضًا في إشعياء ١٩، وهو نصّ أقلّ شهرة، ولكنه نصّ سيُظهر يومًا ما أن آشور ومصر، القوتين العظميين في تجربة يهوذا، واللّتين كانتا عدوّتين، ستتصالحان

، سيكون هناك طريقٌ يربط بين أمةٍ وأخرى، وسيعبدون الربّ جنبًا إلى جنب مع شعب الله، شعب العهد إسرائيل، ويقول الربّ: سيكونون جميعًا شعبي. لذا سيقيم معهم علاقة عهدٍ مُجدّدة. وكما توضح أغنية الخادم الأولى، فإنّ الخادم هو وكيل الله في التوسط في علاقة عهدٍ مُجدّدة بين الله والبشرية، وفي جلب نور الخلاص للتائبين بين الأمم

وستشرح أغنية الخادم الرابعة كيف يستطيع الله فعل ذلك، وكيف يستطيع المصالحة مع الخطاة، ولكننا سنترك ذلك لوقت لاحق. هذا هو محور أغنية الخادم الأولى. أريد أن أتحدث عن البعد المسيحاني لهذا. وهذه نقطة انطلاق جيدة هنا

لذا أعتقد أننا سنتناول ذلك في محاضرتنا القادمة

هذا الدكتور روبرت تشيشولم في شرحه لأغاني إشعياء الخادمة. هذه هي الجلسة الأولى، خادم الرب، بطل العدل ووسيط العهد، الجزء أ، إشعياء ٤٢: ١-٩